

العلاقات الباكستانية – الأفغانية ١٩٧٩ - ١٩٨٩ (دراسة تاريخية)

ا.م.د. هند علي حسن
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
drhahali1@gmail.com

الملخص :

تعد العلاقات الدولية، وما يترتب عليها من متغيرات، عاملا مهما واحيانا حاسما، في سير الاحداث التي شهدتها دول اسيا في النصف الثاني من القرن العشرين، ولاسيما في دول قارة اسيا ومنها باكستان وأفغانستان، تميزت العلاقات بين البلدين، عبر تاريخها المعاصر ومنذ استقلال باكستان من شبه القارة الهندية في ١٥ اب ١٩٤٧ بكثرة الخلافات والمشاكل الحدودية كان سببها الأول الخط الحدودي (ديوران)، ومشكلة قبائل البشتون الموزعين بين كل من باكستان وأفغانستان وإيران سببا في الصراعات والتوترات المستمرة في العلاقات الخارجية والدبلوماسية، لاسيما بعد ان طالبت كابل وبتشجيع من الاتحاد السوفيتي باستقلال إقليم البشتون وتكوين دولة خاصة بهم تشمل البشتون المتواجدين في الجانب الباكستاني والأفغاني، وادى ذلك الى وجود حالة من العداء المستمر بينهما ساعدت الأطراف الدولية والقطين الكبيرين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي في تعميق وتشجيع هذا التوتر فزادت من حجم وعمق الفجوة في العلاقات الدولية للبلدين الباكستاني والأفغاني.

ومع مستجدات الساحة السياسية واحتلال القوات السوفيتية لأفغانستان في ٢٧ من كانون الأول ١٩٧٩، كانت باكستان قد وجدت من الولايات المتحدة الامريكية حليف قوي لها في ظل الخطر السوفيتي للمنطقة ككل، الامر الذي اثار الريبة والتوجس للأخيرة، لاسيما بعد ان اقامت الولايات المتحدة الامريكية قواعد عسكرية في اسلام اباد، وعدت الامر خطر حقيقي لأمنهم القومي ومصالحهم السياسية في منطقة المياه الدافئة.

على ايه حال، كانت هناك بوادر دبلوماسية مستمرة للتوصل الى السلم في العلاقات الباكستانية - الأفغانية طوال فترة الاحتلال السوفيتي لأفغانستان من خلال عقد جلسات غير رسمية تارة ورسمية تارة أخرى، برعاية الأمم المتحدة وطوال هذه الجلسات التمسنا من خلال البحث ان الغارات الجوية والقصف مستمرة بين كلا الطرفين من خلال ما اشارت اليه الوثائق والصحف الرسمية التي كانت تصدر بشكل يومي وهي توثق الاحداث والضحايا ومناطق القصف، الى ان فعلا تم الانسحاب بعد اتفاق الأطراف الأربعة الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وباكستان وأفغانستان، واكيد كانت مصلحة الدول الكبرى في هذا الانسحاب حاضرة واكيده، فبدأ الانسحاب بشكل تام وتدرجي في ١٥ أيار عام ١٩٨٨ وينتهي بشكل كامل في ١٥ شباط عام ١٩٨٩ لتغادر بالفعل جميع القوات السوفيتية.

الكلمات المفتاحية : العلاقات، الباكستانية، الأفغانية، الاتحاد السوفيتي.

The Pakistani-Afghan relations 1979-1989, a historical study

Dr. Hind Ali Hasan

Mustansiriyah University/College of Education

Abstract

International relations, and the consequent changes, are an important and sometimes decisive factor in the course of events that took place in the Asian countries in the second half of the twentieth century, especially in the countries of the Asian continent, including Pakistan and Afghanistan. The relations between the two countries, throughout its contemporary history and since the independence of Pakistan from the Indian subcontinent on August 15, 1947, were characterized by many disputes and border problems. The first reason for which was the border line (Durand).

The problem of the Pashtun tribes distributed between Pakistan, Afghanistan and Iran is a cause of conflicts and constant tensions in foreign and diplomatic relations, especially after Kabul demanded, with the encouragement of the Soviet Union, the independence of the Pashtun region and the formation of a state of their own that includes the Pashtuns present on the Pakistani and Afghan side. This led to a state of the constant hostility between them that helped the international parties and the two major poles, the United States of America and the Soviet Union, in deepening and encouraging this tension and increasing the size and depth of the gap in the international relations of the two countries, Pakistan and Afghanistan.

By the developments in the political arena and the occupation of Afghanistan by the Soviet forces on December 27, 1979, Pakistan had found a strong ally from the United States of America in light of the Soviet threat to the region as a whole, which aroused suspicion and apprehension for the latter, especially after the United States of America established military bases in Islamabad considered it a real threat to their national security and political interests in the warm waters region.

Anyhow, there were continuous diplomatic signs to reach peace in the Pakistani-Afghan relations throughout the period of the Soviet occupation of Afghanistan by holding informal sessions at times and formal at others, under the auspices of the United Nations. Throughout these sessions, we sought through research that the air raids and shelling continued between both parties through what was indicated by the official documents and newspapers that were issued on a daily basis documenting the events, the victims, and the bombing areas, until the withdrawal actually took place after the agreement of the four parties, the United States of America, the Soviet Union and Pakistan and Afghanistan. Certainly, the interest of the major countries in this withdrawal was present and certain, so the withdrawal began completely and gradually on May 15, 1988, and ended completely on February 15, 1989, so that all Soviet forces actually left.

Keyword: Relations, Pakistani, afghan, Soviet Union.

المقدمة :

تعد باكستان الجار الأكثر أهمية لأفغانستان نظرا للتداخل والتشاطر الواسع بين البلدين عرقيا ومذهبيا وجغرافيا وتاريخيا في ماضيه وحاضره وحتى مستقبله، ترك هذا الترابط العميق أثره على العلاقات بين البلدين منذ استقلال باكستان من شبه القارة الهندية في ١٥ اب ١٩٤٧، امتدادا للاحتلال السوفيتي لأفغانستان للفترة ١٩٧٩-١٩٨٩، وحتى يومنا هذا، كون شعب باكستان وأفغانستان يشتركان في كثير من القيم والاهتمامات العامة، فالدين الإسلامي القوة الموحدة في كلا البلدين.

بعد انفجار الأوضاع الداخلية الأفغانية في نيسان ١٩٧٨ وتصفية محمد داود خان^(١) (١٩٥٣-١٩٧٨) من الحكم، بدأ النظام الجديد يدعو الجارة باكستان، لحل المشكلة الحدودية بالطرق السلمية والودية، الا ان تطور الاحداث اللاحقة ودخول القوات السوفيتية أفغانستان حال دون ذلك وترك اثارة السلبية على باكستان، حيث بدأت الحكومات المتعاقبة تهدد بفتح ملف "المشكلة البشتونية"^(٢) والمطالبة بأنشاء دولة مستقلة في المناطق التي تسكنها تلك العناصر، في ذات الوقت كانت المجاميع البشتونية التي تعيش في الجانب الباكستاني تنظر الى الشأن الافغاني على انه شان داخلي يهمهم بشكل متساو كما يهم اشقاءها الأفغانيين، الامر الذي دفع بشتون الباكستان لدعم اشقائهم المجاهدين الأفغان طوال فترة الاحتلال السوفيتي للأراضي الأفغانية، وأصبحت العلاقات بين حكومتي اسلام اباد وكابل اكثر تعقيدا وسوءا، طيلة فترة البحث.

-أولا: موقف باكستان من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان.

كان الاحتلال العسكري السوفيتي في افغانستان، قد ثبت اقدمه بالفعل واعلن بشكل رسمي في ٢٧ كانون الأول ١٩٧٩، بعد ان تمت الإطاحة بحكم الرئيس الافغاني حفيز الله امين^(٣) (١٩٢٧-١٩٧٩) بانقلاب عسكري، على اثر ذلك تحركت قوات عسكرية سوفيتية قوامها مائة الف جندي اجتازت الأراضي الأفغانية وبدأت صفحة جديدة في مسار العلاقات الباكستانية الأفغانية، اختلفت بملامحها وسماتها عن المراحل السابقة^(٤)، ترتب على ذلك ان أصبحت العلاقات بين كابل وإسلام اباد في تعقيد مستمر، تسنم الحكم في اليوم ذاته الرئيس الافغاني بابر كاركمل^(٥) (١٩٨٦-١٩٧٩)، واعلن في اول تصريح له " انه لا يوجد خط للحدود الدولية بين كل من باكستان وأفغانستان"^(٦) متذكرا للحدود الدولية بين البلدين، اثناء ذلك كان الاتحاد السوفيتي يشق طريقة نحو الاحتلال فقد احتل ممر واخان الواقعة في الشمال الشرقي لأفغانستان حيث تجتمع عنده حدود مشتركة بين الصين وباكستان والاتحاد السوفيتي ، واستخدمت صواريخ نوع اس اس ٢٠ في واخان لفرض سيطرتهم عليها، والتي وفرت لهم حدود مع مشتركة باكستان، وبسبب العداء المستمر منذ انفصال باكستان عن الهند الام، ساهمت الأخيرة في تعميق حده الخلاف بين اسلام اباد وكابل، وأعلنت دعمها لأفغانستان في مطالبها المستمرة بتأكيد المسالة البشتونية^(٧) وصوتت ضد قبول باكستان عضوا لدى الأمم المتحدة في اوائل عام ١٩٨٠^(٨) الامر الذي شجع زعيم البشتون عبد الغفار خان^(٩) ان يدلي بتصريح رسمي الى جريدة (حقيقة ثورة نيسان) الرسمية الأفغانية الصادرة في ١١ كانون الثاني ١٩٨٠ " ان الشعب الافغاني رحب بحرارة بالتغيير الذي حصل في أفغانستان في نهاية عام ١٩٧٩ " وذكر كذلك " انا سعيد بموقف الدعم العملي من جانب الاتحاد السوفيتي " في إشارة واضحة داعمة للغزو السوفيتي لأفغانستان"^(١٠) وفي ١٤ كانون الثاني من العام ذاته أي بعد حوالي العشرين يوما من بدء الاجتياح عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة اجتماعا صوتت فيه بأغلبية ساحقة رفضها للاحتلال واجتمع بعد شهر من هذا التاريخ بعض وزراء الخارجية للدول الإسلامية في اسلام اباد العاصمة الباكستانية وادانوا العدوان الروسي وطالبوا بالانسحاب الفوري، وعين المؤتمر لجنة قوامها من وزراء الخارجية لدولتي ايران وباكستان وامين عام المؤتمر الإسلامي تحت رعاية الأمم المتحدة، لكن موسكو رفضت اقتراحات المؤتمر واللجنة، الا بعد الاعتراف بالحكومة الأفغانية الشيوعية، بعد اقل من شهر أصدر الاتحاد السوفيتي اعلانا دعا فيه ايران وباكستان لعقد محادثات ثنائية رجحت بإمكانية سحب القوات السوفيتية اذا تمت الموافقة عليه في المؤتمر المنعقد في اسلام اباد لوزراء خارجية الدول الإسلامية في ١٧ اذار ١٩٨٠، لكنه لم يتوصل هذا المؤتمر الى حل يرضي جميع الأطراف^(١١) مع هذه التطورات السريعة على الساحة السياسية، كانت باكستان تعاني من صراعات سياسية محتدمة كادت ان تصل بالبلاد الى حرب أهلية، وكان من أولويات ومهام الرئيس الباكستاني ضياء الحق^(١٢) (١٩٧٨-١٩٨٨) ، الحفاظ على وحدة باكستان ومواجهة التحديات الخارجية وكان الغزو السوفيتي لأفغانستان في مقدمتها^(١٣) وهي بحد ذاتها المهمة الأصعب. حاولت باكستان تدارك الامر، فأعلنت في اوائل عام ١٩٨١ على لسان وزير خارجيتها اغاشاهي، "استعداد بلاده لعقد محادثات مع نظام كابل" وضمن اطار قرارات الدول الإسلامية للجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة في ٢٠ تشرين الثاني من العام

المنصرم، مؤكداً على وجوب الحفاظ على سلامة المجاهدين الأفغان وعدم مسهم بأي سوء أو ازعاج^(١٤) الامر الذي كان يثير غضب وامتعض الاحتلال السوفيتي نتيجة احتضان الفارين والمتمردين بل وكانت توفر لهم الدعم بكل انواعه لمواجهة الاحتلال السوفيتي على الأراضي الأفغانية وما اسمنته ب "الحكومة الشيوعية"، وعليه أرسلت الحكومة الأفغانية في كابل والمدمومة من الاتحاد السوفيتي مجموعة مجندة لصالحها الى باكستان لزراعة القنابل في المدن الباكستانية والقيام بإعمال شغب وتهريب للسلاح وتجارة للمخدرات، الامر الذي كاد ان يطيح بدولة باكستان فالأخيرة لا تمتلك عمق دفاعي للضغوط الروسية لو لم يقف المجاهدون الأفغان امام ذلك الضغط وقاوموا السوفييت في كابل^(١٥).

أواخر شهر تموز من عام ١٩٨١، حاولت حكومتى باكستان وأفغانستان تهدأ الأوضاع بينها نتيجة للأوضاع الداخلية التي يمر بها البلدين، في وقت انتعشت فيه المساعي الدبلوماسية الروسية وتكثفت قبل زيارة بعثة السكرتير العام للأمم المتحدة الى كابل وإسلام اباد حيث عبر عن الامل في إيجاد حل للمسألة الأفغانية وخاصة بعد ان وافق وزيرا خارجية أفغانستان وباكستان على عقد محادثات غير مباشرة اثناء زيارتهما للأمم المتحدة للاشتراك في مناقشات الجمعية العامة، وتجلت تلك المساعي الروسية في ٢٤ اب عام ١٩٨١ عندما قام وزير الخارجية الروسي اندري جروميكو، بزيارة الى باكستان كان نتيجة هذه الزيارة ان تم الاتفاق على أجبار باكستان على عدم تقديم مشروعات بالصد من المصالح السوفيتية وعدم مساندة ما اسمنته باكستان بالمجاهدين الفارين من أفغانستان والتوقف عن تزويدهم بالسلاح، وقد لاحت في افق العلاقات ما بين البلدين توترات جمه امام الوضع الراهن حيث تواجد عدد كبير من الثوار البلوش التابعين لأفغانستان والذين تلقوا التدريب والمساعدة من الحكومة الباكستانية والذي تراوح اعدادهم بين ستة الاف وثمانية الاف مقاتل مستعدين لشن القتال من اجل استقلال الإقليم الباكستاني^(١٦) هذا الموضوع عده السوفييت تحدي مباشر لها واخذت تتحين الفرص للرد على ما تقوم به باكستان نحوها وتهديد لمصالحها في أفغانستان وبتشجيع مباشر ودعم من الولايات المتحدة من خلال تدريب اللاجئين الأفغان في الأراضي الحدودية الباكستانية ودعمهم للثوار الأفغان ضد حكومة كابل^(١٧).

اشارت مجلة البلاغ الكويتية ان اعداد ما اسمنته ب المجاهدين، بلغ عددهم حوالي أربعة ملايين انسان عام ١٩٨١ وهم من المهاجرين الى باكستان وايران هاربين من بطش السلطات السوفيتية والأفغانية^(١٨).

وأكدت الادارة الامريكية ذلك، حين أعلنت في عهد الرئيس الأمريكي جيمي كارتر^(١٩) (١٩٧٦ - ١٩٨٠)، وبشكل صريح مساعدتها العسكرية واعانتها للمعارضين التي اطلقت عليهم اسم (المرتزقة) المتنقلين عبر الحدود الباكستانية، واصفه أفغانستان بأنها حكومة ذات نظام شيوعي يهدد مصالحها ويهدد النظام الرأسمالي وان أفغانستان دولة تحت هيمنة الاتحاد السوفيتي، وانها قد انتهكت حقوق الانسان، وعليه قررت قطع المساعدات لأفغانستان والغت الاتفاقيات الخاصة بذلك^(٢٠).

جاء الرد السوفيتي، ان أعلنت قواتها المحتلة للأراضي الأفغانية، مواصلتها للزحف لملاحقة الثوار الأفغان حتى لو تطلب الامر اختراق الحدود الباكستانية، ووصلت هذه القوات بالفعل الى ممر خيبر الذي يقع بين الحدود الأفغانية الباكستانية، الا ان الثوار الأفغان ومعهم اكثر من مليون لاجئ تمكنوا من عبور ممر خيبر الى باكستان واخذوا ينطلقون من هناك للقيام بحرب شوارع مدعومة من الولايات المتحدة الامريكية والحكومة الباكستانية، ضد القوات السوفيتية^(٢١).

في تطور خطير على الصعيد السياسي، اتهمت أفغانستان القوات الباكستانية قيامها في كانون الثاني ١٩٨٤ باختطاف واحتجاز ٣٧ من افراد القوات الأفغانية وتم اسرهم اثناء القتال الذي دار حول مركز طورخام على الحدود الأفغانية على بعد بضع مئات من الأمتار من الحدود الباكستانية وأشار البيان أيضاً، ان عدد من المدنيين الأفغان عقب معارك طورخام طالبوا حمايتهم في باكستان والبعض الاخر طلب العودة الى أفغانستان والبعض طلب السماح له بالبقاء في باكستان^(٢٢).

حاول الاتحاد السوفيتي تهدئة الأوضاع المتوترة بين الجانبين فقدمت مجموعة من الاقتراحات للجانب الباكستاني فيما يخص المسألة الأفغانية رحب بها الرئيس الباكستاني ضياء الحق، واكد من خلال تصريح له في أواخر نيسان ١٩٨٤ "بانه يتعين القبول بالاقترح السوفيتي الذي يتضمن الانسحاب من أفغانستان بشروط" وأشار من خلال حديث صحفي لصحيفة الفياغرو الفرنسية جاء فيه " ان اجراء مفاوضات مع موسكو لن يضر باكستان "موكدا ان حكومته بدأت فعلا في حواراً سياسياً مع الاتحاد السوفيتي وان محاولات باكستان لإيجاد حل للامزمة الأفغانية تحت اشراف دولي يهدف الى انسحاب القوات السوفيتية وعودة اللاجئين الأفغان^(٢٣) من جانب اخر حاول الجانب الأمريكي ان يتدخل من اجل حل الامزمة الأفغانية تجسد من خلال مباحثات جرت في اسلام اباد بين نائب الرئيس الأمريكي جورج بوش والرئيس الباكستاني ضياء الحق وكانت هذه المباحثات قد شابها الغموض^(٢٤) هذه المبادرات للسلام لم ترى النور وقبل ان تدخل حيز التنفيذ ، وفي هذه الاثناء قامت طائرتين افغانيتين بانتهاك الاجواء الجوية لباكستان والقيام بغارات على أراضيها مما اسفر عن مقتل ١٣ شخصا واصابة ٥ اشخاص اخرين بجروح بعد ان القت احدي الطائرتين قنبلتين، وبعد اقل من ٢٤ ساعة عاودت القصف مرة أخرى، ثلاث طائرات أفغانية لقرية تبعد ١٠٠ كيلو متر الى الغرب من بيشاور، وعليه استدعت وزارة الخارجية الباكستانية القائم بالأعمال في السفارة الأفغانية وسلمته احتجاج يتضمن إبلاغه بان الطائرات الأفغانية قامت بانتهاك حرمة الأجواء الباكستانية بشكل متكرر خلال ٢٤ ساعة، كما ابلغ ان هذه الاعمال ستؤثر على المحادثات المتوقعة عقدها في جنيف تحت رعاية الأمم المتحدة، والمنعقد لحل المشاكل العالقة بين البلدين^(٢٥) ونتيجة لهذه الغارات الجوية وجهت الحكومة الباكستانية انذار شديد اللهجة للمعارضة الأفغانية المتواجدة على أراضيها وأعلنت " انها لا تعترف بالمنظمات الأفغانية، كحركات مقاومة" واعطت تلك المنظمات انذار بمغادرة مدينة بيشاور عاصمة الأقاليم الحدودية، مؤكدة من خلال الناطق الرسمي لوزارة الخارجية الباكستانية في اسلام اباد " ان المقاومة الأفغانية تعتبر مسألة داخلية تماماً، تخص أفغانستان وحدها، وان باكستان لم تصرح على الاطلاق للمقاومة الأفغانية باستخدام أراضيها"، وأكد ان حكومته " لا توفر المأوى سوى للاجئين الذين فروا من منازلهم " ^(٢٦) وانذرت السلطات الباكستانية الثوار الأفغان بمغادرة مدينة بيشاور

عاصمة الإقليم الذي يسمى باسمها والذي يتأخم أفغانستان قبل نهاية شهر اب ١٩٨٤ مؤكدة ان حكومتها لن تسمح باستخدام أراضيها كقاعدة للثوار الأفغان وانها لا تعترف بأي منظمة افغانية تأسست في الأراضي الباكستانية خاصة حركة المقاومة الأفغانية واعتبرتها مسألة داخلية تخص أفغانستان وحدها، وأضافت ان باكستان ترغب في نقل مقر سبع منظمات خارج بيشاور بعد ان حصلت الموافقات الرسمية من هذه المنظمات على هذا الاقتراح^(٢٧).

عاودت القرى الحدودية الباكستانية، التعرض للقصف الجوي والمدفعي في ١٩ اب ١٩٨٤، أدى الى قتل اشخاص من المدنيين واسقطت قنابل فوق منطقة (ثوري فجل) وذكرت إذاعة اسلام اباد ان المدفعية الأفغانية قصفت احدى المناطق الحدودية ١٧ قذيفة سقطت داخل الأراضي الباكستانية على (١٤٠٠) متر من الحدود بين البلدين، وعليه استدعت وزارة الخارجية الباكستانية القائم بالأعمال الافغاني في اسلام اباد وسلمته مذكرة احتجاج ووصفت بانها عنيفة وشديدة اللهجة، حول هذه الاعتداءات المتكررة وخلال أسبوع واحد^(٢٨) وذكرت الشرطة الباكستانية من خلال مصادر رسمية انها ضبطت ٢٢٠ قطعة من الأسلحة وكمية كبيرة من الذخيرة كانت في طريقها الى إقليم البنجاب الباكستاني، وتتضمن الأسلحة مسدسات وبنادق سوفيتية الصنع و١٥ الف طلقة عثر عليها مخبأة في شاحنة في منطقة سوات بالقرب من الحدود الأفغانية^(٢٩) ثم استأنفت بعد أيام قليلة أفغانستان القصف الجوي للأراضي الباكستانية واعلنت اسلام اباد في بيان رسمي ان طائرتين افغانيتين قصفتا في ٢٤ اب ١٩٨٤ المناطق الحدودية مع أفغانستان مما اسفر عن مقتل ٣ اشخاص واصابة ٢ اخرين وذلك قبل ساعات من بدء المحادثات غير المباشرة المقرر ان يجريها وزيراً خارجية الدولتين في جنيف لإقرار تسوية سلمية للمشكلة الأفغانية^(٣٠)

ثانياً : اثر محادثات جنيف على العلاقات الباكستانية الأفغانية

شهدت جنيف في أواخر شهر اب ١٩٨٤ جولة من المحادثات الخاصة سعياً لإيجاد حل للقضية الأفغانية بين وفدي حكومتي اسلام اباد وكابل برعاية الأمم المتحدة والمتمثلة بمساعد امينها العام ديبغو كوردفونيز، بعد ان أخفقت المحادثات السابقة وفشلت في تقريب وجهات النظر المختلفة بين الأطراف المتنازعة، قررت باكستان ان تشارك في هذه المحادثات وتطالب موسكو بضرورة اعلان جدول انسحاب محدد لقواتها من أفغانستان وطالبات أفغانستان أيضاً ضمانات واضحة بعدم تعرضها لأي تدخل خارجي كشرط لانسحاب الجنود السوفييت وفي حالة تلبية الشروط هذه فان باكستان تصر على عودة اللاجئين الأفغان الذين يعيشون على ارضيهما والذين يقدرون بثلاثة ملايين لاجئ شردهم الغزو السوفيتي^(٣١)

ومع استمرار المفاوضات و انعقاد جلسات مؤتمر جنيف، أعلنت باكستان في منتصف شهر أيلول ١٩٨٤، ان الطائرات الأفغانية مستمرة بالقصف للقرى الحدودية في شمال غرب باكستان حتى ساعة اجراء المفاوضات وهي تعاود بشكل مستمر انتهاك المجال الجوي واسقطت ثمان قنابل فوق قرية ساترا شكرا^(٣٢) وابلغت باكستان سفيرها لدى الأمم المتحدة بهذه الخروقات الجوية المستمرة^(٣٣) وعلى اية حال، كان وزير الخارجية الباكستاني صاحب زادة يعقوب خان اكد في تصريح صحفي له في اسلام اباد، انه اتفق مع نظيرة السوفيتي اندريه جروميكو، خلال اجتماعهما في نيويورك في شهر أيلول الماضي على ضرورة الإبقاء على المحادثات غير المباشرة التي ترعاها الأمم المتحدة الهادفة الى إيجاد حل سلمي للقضية الأفغانية وكان يعقوب خان ابلغ الصحفيين لدى عودته من اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك ان " الاتفاق كان جيد بالرغم من اختلاف وجهات النظر بين باكستان والاتحاد السوفيتي خاصة ما يتعلق بالقضية الأفغانية "^(٣٤) ويبدو ان الجانب الافغاني كان له نية مبطنه اخرى غير المعلنة، اذ عاودت القصف مرة أخرى في أوائل كانون الأول ١٩٨٤ من قبل اربع طائرات حربية والقت القنابل في منطقة اراندو شمالي غربي إقليم شترال الباكستاني^(٣٥) تلاها هجوم اخر على قرية بيوار كوتال، وهي قرية قريبة من طريق امداد المعارضين الأفغان^(٣٦) كذلك احتجت باكستان في الأسبوع الأخير من عام ١٩٨٤ على قيام طائرة أفغانية بقصف عربية داخل باكستان، موضحة ان الطائرة توغلت ١٤ كيلو مترا في إقليم بلوخستان الواقع جنوب غرب باكستان، وكانت السلطات الباكستانية قد نفت اتهامها افغانيا، بان القوات الباكستانية اطلقت النيران على الجانب الافغاني وادت الى مصرع جندي واصابة ثمانية بجروح خطيرة^(٣٧) بل ونفى الجانب الباكستاني رسمياً نبأ إذاعة راديو صوت أمريكا التي ادعت فيه ان (احدى الطائرات الباكستانية أرغمت على الهبوط في قاعدة جوي بالقرب من كابل وان طاقمها وضع رهن الاعتقال)، ورد المتحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية انه لا صحة لما أذيع بان الطائرة كانت تحلق فوق وادي بنشير الافغاني عندما حاصرتها طائرات أفغانية وأجبرتها على الهبوط في تلك القاعدة المزعومة واكد ان القوات الباكستانية تمتنع تماماً عن خرق المجال الجوي لأي من الدول المجاورة^(٣٨).

مع استمرار التوتر وتراشق الاتهامات والاعتداءات الحدودية بين باكستان وأفغانستان، اعلن ديبغو كوردفونيز مساعد السكرتير العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية الخاصة ان باكستان طلبت ارجاء المفاوضات الخاصة بالمشكلة الأفغانية التي كان من المقرر اجراؤها خلال شهر كانون الثاني عام ١٩٨٥ بسبب الانتخابات التشريعية في باكستان، الامر الذي وصفته الأمم المتحدة بأنه (أمر مؤسف ولكنه قابل للتعديل بالنسبة لمستقبل المحادثات واثرا على المشكلة الأفغانية)^(٣٩)

في أوائل شهر شباط من عام ١٩٨٥ عاودت اربع مقاتلات أفغانية بخرق الحدود والأجواء الباكستانية في منطقة (اراندو) الواقعة ما بين حدود الدولتين، وأبلغت اسلام اباد القائم بالأعمال الافغاني في باكستان في خطاب شديد اللهجة (بأنها تحمل حكومة كابل المسؤولية الكاملة لما سترتب على ذلك من عواقب وخيمة)^(٤٠).

في تصعيد أمني خطير اخر، أحبطت باكستان مؤامرة واسعة النطاق دبرتها المخابرات الأفغانية لاغتيال جميع زعماء المجاهدين الأفغان والشخصيات البارزة في صفوف اللاجئين الأفغان المقيمين في إقليم بيشاور الباكستاني المجاور لأفغانستان وأكدت صحيفتنا (المسلم ونواخواك) الباكستانيان اللتان ذكرت تفاصيل المؤامرة^(٤١) ان رئيس جهاز المخابرات التابع لحكومة بابر كرامال هو الذي وضع خطة هذه المؤامرة بنفسه) واعتبرت باكستان هذا العمل بأنه عدوان سافر على سيادة باكستان التي تأوي أكثر من

ثلاثة ملايين لاجئ أفغاني كانوا قد فروا من بلادهم هربا من عمليات الإبادة التي تشنها ضدهم قوات الاحتلال السوفيتي والقوات الحكومية العميلة لها (٤٢)

وتشير الوثائق ان الاتحاد السوفيتي اخذ يضغط على جانب الباكستاني لمنعه جاهدا من تقديم الدعم للثوار الأفغان، اذ قام الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشيف (٤٣) (1931-2022) Mikhaïl Gorbachev بتوجيه تحذير شديد اللهجة للرئيس الباكستاني ضياء الحق ولفت نظره للأثار التي قد تنجم عن هذا الدعم من خلال اجتماعه معه عقب جنازة الرئيس الياباني شيرينيكو في اذار الماضي في وقت كانت الجماهير الباكستاني تنتظر بعين السخط والامتعاض من ما اصبح يعرف باسم (الحرب الامريكية في أفغانستان)، لذلك قرر الخضوع لأجراء مباحثات مع الجانب الافغاني بعد انتهاء الانتخابات في العاصمة الباكستانية اسلام اباد، وذكر القائد السابق لسلح الطيران الباكستاني ان (الحكومة الباكستانية لم تحز الثقة في الانتخابات الدائرة نتيجة التورط العميق في الحرب الأفغانية، وان البلاد أصبحت مجرد أداة لسياسة تنفيذ واشنطن الدولية)، ومعبرا حيويا للدعم الأمريكي حيث بلغت حوالي ٢٥٠ مليون دولار في عام ١٩٨٥، مخصصة للثوار الأفغان الذين يخوضون ما اسمته (أكثر حروب الغرب السرية شهرة في العالم)، كما تشير الوثيقة ان قوات سوفيتية عبرت الحدود الى باكستان لأول مره في ١٨ اذار ١٩٨٥، منذ غزو أفغانستان في عام ١٩٧٩ وعند الموقع الحدودي المعروف باسم (طور خام)، اذا اقتربت حامله للجنود سوفيتية مدرعة من مقر القيادة الباكستانية وكانت ترفع راية بيضاء حيث طالب ضابط سوفيتي برتبة نقيب بلغة إنكليزية واضحة إعادة ثلاثة فارين من الجيش الافغاني وقد رفض الجانب الباكستاني ذلك فتلقى الموقع الحدودي خلال اليومين التاليين أكثر من مائة قذيفة سوفيتية مما اضطر الجانب الباكستاني تسليم الفارين الثلاثة للسلطات الأفغانية (٤٤)، ويشير احد مستشاري ضياء الحق ان حكومته فقدت الاهتمام باستئناف محادثات السلام برعاية الامم المتحدة والتي عقدت لأخر مرة في جنيف خلال شهر اب ١٩٨٤، وان ضياء الحق لديه الكثير من دواعي القلق فالتقارير تشير ان انفصالي السند وبلوشستان يكسسون الأسلحة وقد اسهم اللاجئين الأفغان وتجار الهيرويين في نشوية الاقتصاد المحلي ومع ذلك فان المستبعد ان يتمكن الرئيس ضياء الحق من تبديل سياسة بلاده حيال أفغانستان فهو يعتمد على مساعدات واشنطن العسكرية والاقتصادية ولا يستطيع المخاطرة باستعداد حلفائه الأمريكيين ضده (٤٥).

نتيجة لتأزم العلاقات الباكستانية الأفغانية بشكل متصاعد ومستمر، ذكر مصدر مطلع من الأمم المتحدة ان باكستان وأفغانستان اعلنتا استعدادهما للدخول في جولة مباحثات غير مباشرة جديدة في أيار ١٩٨٥ بشأن النزاع الافغاني والتي كان من المقرر ان تجرى هذه السلسلة من المحادثات - وهي الرابعة من نوعها منذ قيام القائم على قضية شؤون أفغانستان في الأمم المتحدة بمهمة المساعي الحميدة املا في تسوية النزاع الافغاني - في شهر شباط الماضي والتي تأجلت بناء على طلب باكستان لأجراء انتخابات التشريعية. ومما يذكر ان محادثات جنيف تقضي بانسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان ووقف اية مساعدات خارجية للمقاومة في هذه الدولة وعودة خمسة ملايين لاجئ أفغاني في باكستان وذكرت مصادر دبلوماسية غربية في العاصمة الباكستانية، ان القوات السوفيتية مستمرة في هجماتها اذ قتلت واصابت ٦٠ مدنيا افغانيا داخل الحدود الباكستانية، انتقاما لهجوم شنه المجاهدون على قافلة للجيش السوفيتي (٤٦) وقال الرئيس الباكستاني ضياء الحق في مؤتمر صحفي عقده في كراتشي في ١١ أيار ١٩٨٥ عقب رجوعه من جولة في كوريا الجنوبية وبورما، انه (ليس مستعدا لعقد محادثات مباشرة مع أفغانستان لحل تلك الازمة، بسبب وجود القوات السوفيتية التي لا تمكن الشعب الافغاني من تقرير مستقبله) (٤٧)

لكنها سرعان ما تراجعت عن قرارها وبضغط دبلوماسي، اضطرت الحكومة الباكستانية، في أواسط شهر أيار ١٩٨٥ ان تتدخل في جولة جديدة من محادثات السلام بشأن المشكلة الأفغانية بين باكستان وأفغانستان تحت اشراف الأمم المتحدة التي قد تأجلت لفترة وجيزة بسبب الانفجار الذي وقع في احد معسكرات التدريب التابعة للثوار الأفغان جنوبي مدينة بيشاور الباكستانية في أواخر شهر نيسان الماضي التي راح ضحيته ١٢ جندي أفغاني حكومي و١٢ جندي سوفيتي (٤٨).

فعلا، بدأت من جديد في مقر الأمم المتحدة في جنيف، الجولة الرابعة منذ بداية الصراع الافغاني عام ١٩٧٩، على شكل مفاوضات غير مباشرة بين أفغانستان وباكستان، عن طريق الأمم المتحدة، تحت رعاية ديبغو كوردوفونيز السكرتير العام المساعد للأمم المتحدة للشؤون السياسية الخاصة من جديد، وقد بدأت المفاوضات بمباحثات بين كوردوفونيز وشاه محمد دوست، وزير الخارجية الافغاني واستؤنفت المباحثات على شكل اجتماع كوردوفونيز بكل وفد على حدة لمدة ربع ساعة في حجرتين منفصلتين، وقد راس الوفد الباكستاني صاحب زادة يعقوب خان وزير الخارجية الباكستاني، في هذه الاثناء وجه الرئيس الباكستاني ضياء الحق تحذير شديد اللهجة الى الحكومة الأفغانية، بسبب الغارات الجوية المستمرة التي يقوم بها الطيران الافغاني المدعوم من الاتحاد السوفيتي ضد مخيمات وقواعد الثوار داخل الأراضي الباكستانية وقال ضياء الحق محذرا (على جيراننا ان يعلموا ان صبرنا كاد ينفذ، وان لدينا القوة للرد على اعتداءاتهم، ولن نقف مكتوفي الايدي، وأشار الى ان لدى الجيش الباكستاني طائرات يمكنها ان تكيل الصاع صاعين للمغيرين) ملمحا الى استخدام طائرات اف ١٦ الامريكية التي زودته بها واشنطن مؤخرا، وكانت باكستان قد وصفت الدعم الأمريكي لها بانه غير كافى لما تعانيه حكومة اسلام اباد من مغبة اللاجئين الأفغان والدفاع عنهم، إضافة الى متاعب باكستان نفسها، وبودورها اعتبرت واشنطن نظام ضياء الحق متعثر في نواح عديدة وتطالبه بتطبيق الديمقراطية ليكون دعمها له منسقا مع الأهداف العامة للسياسة الامريكية (٤٩)

وفي تدهور جديد وشديد في العلاقات بين اسلام اباد وكابل، ألقت السلطات الأفغانية القبض على اثنين من العاملين في البعثة الدبلوماسية الباكستانية في العاصمة الأفغانية كابل بتهمة التجسس على الجيش الافغاني، في حين اخترقت طائرتان افغانيتان المجال الجوي الباكستاني واضطرتا الى العودة بسبب كثافة نيران وسائل الدفاع الجوي الباكستانية، وقد اذاع راديو كابل ان العاملين بالبعثة الباكستانية اشتركوا في أنشطة غير قانونية ضد الجيش الافغاني، وطالبت باكستان أفغانستان بالأفراج فورا عن الموظفين، لان ذلك يعد انتهاكا لاتفاقيات جنيف الخاصة بالبعثات الدبلوماسية، كما ذكرت المصادر ان الحكومة الأفغانية طالبت السلطات

الباكستانية بإرجاع طائرتي نوع (ميج) أفغانيتين كانتا قد حلقتا فوق الأجواء الباكستانية وهبطن بشكل اضطراري وهرب طاقمها مع طائرتين نوع هليكوبتر بحجة ان الطائرتين قد ضلنا الطريق، واتهمت صحيفة (حقيقة الانقلاب الثوري) الحكومية الأفغانية الولايات المتحدة بتزويدها باكستان بحوالي خمسمائة صاروخ جو-جو من طراز سايدونيدو، بحجة انه يسبب القلق في كل جنوب اسيا، وكانت الحكومة الامريكية قد أعلنت انها ستسرع بتسليم هذه الصواريخ لتمكين باكستان من الرد على الغارات الجوية الأفغانية والسوفيتية على حدودها، ومن جانب اخر ذكرت مصادر صحيفة عربية ان السفير الأمريكي تشارلز فرانكلين دنبار، قد عين مؤخرا مساعدا لوكيل وزارة الخارجية الامريكية لشؤون أفغانستان، وان السفير الأمريكي استهل منصبه بزيارة عددا من العواصم العربية لبحث وتنسيق العمل من اجل انسحاب القوات السوفيتية وانهاء الازمة الأفغانية^(٥٠) وذكر مصدر رسمي ان اسلام اباد قدمت احتجاج جديدا في ١٩ تموز ١٩٨٥ على عملية احتجاز اثنين من موظفي سفارتها لدى أفغانستان كانا قد اعتقلا بتهمة التجسس وطالبت باطلاق سراحهما فورا، وأبلغت باكستان القائم بالأعمال الافغاني في اسلام اباد ان مثل هذا (الانتهاك غير المقبول للحصانة والامتيازات التي يتمتع بها العاملون في السفارة) سيكون له عواقب وخيمة ومهمة^(٥١) فيما نفت باكستان اتهامات أفغانستان بما يخص اثنين من العاملين في السفارة الباكستانية بكابل والتي اعتقلتهم بتهمة نشاطات تجسسية من خلال استدعاء القائم بالأعمال الافغاني في اسلام اباد وابلاغه بالنفي الباكستاني وان الأخيرة لا تتدخل في الشؤون الداخلية لأفغانستان اطلاقا^(٥٢) كما رفضت باكستان احتجاجا تقدمت به السلطات الافغانية وادعت فيه قيام اربع طائرات باكستانية في تموز الماضي أيضا باختراق الأجواء الأفغانية في إقليم مانجارهار علاوة على اطلاق القوات المسلحة الباكستانية في ٢٧ و ٢٩ من شهر نفسه ضد المناطق السكنية في إقليم كوناير مما تسبب حسب ادعائها في مقتل ثلاثة اشخاص وجرح أربعة اخرين واحداث اضرار في عدد ممن المنازل، وأبلغت وزارة الخارجية الباكستانية القائم بالأعمال الافغاني في اسلام اباد برفض ادعاءات الأخيرة، وطالبت ابلاغ حكومته بضرورة الامتناع عن ترديد مثلها في المستقبل وعدم اللقاء اللوم على باكستان إزاء التطورات التي تحدث داخل الأراضي الأفغانية^(٥٣)

ثم عاودت الطائرات الأفغانية الهجوم في اب ١٩٨٥، ولقت ثماني قنابل على قرية باكستانية مما أدى الى مقتل وجرح العديد من الافغانيين، بعد ان انتهكت اربع طائرات أفغانية المجال الجوي الباكستاني لمسافة ستة اميال فوق قرية كيواس الواقعة على الحدود مع أفغانستان ودمرت خمسة منازل وانفقت اعداد كبيرة من المواشي إضافة الى الخسائر بالأرواح البشرية^(٥٤) ونتيجة لاستمرار القصف الافغاني على الحدود الباكستانية رجحت الأوساط الدولية تأجيل المحادثات التي تشرف عليها الأمم المتحدة دون تحقيق أي تقدم يذكر، فقد كانت المباحثات قد بدأت في ١٩ اب ١٩٨٥، بحضور كل من وزير الخارجية الافغاني شاه محمد دوست ونظيرة الباكستاني صاحب زادة يعقوب مع مبعوث الأمم المتحدة ديبغو كوردفونيز، الذي كان ينتقل بين الوفدين في جرتين منفصلتين حتى ساعة متأخرة من الليل، وأكدت اسلام اباد مرارا وتكرارا انها لا تعترف بحكومة كابل السوفيتية، والهدف من دخولها في هذه المحادثات الى ترتيب إعادة ما يقارب أربعة مليون ونصف لاجئ أفغاني فروا من حب الثوار بين القوات السوفيتية والافغانية من جانب والثوار المسلمين من جانب اخر، وبالإضافة الى ذلك تحاول المفاوضات وضع ضمانات دولية لعدم التدخل في شؤون أفغانستان، وهذه هي الجولة الخامسة من المحادثات منذ بداية المفاوضات عام ١٩٨٢ وعلل متحدث باسم الأمم المتحدة (ان المحادثات تقترب من الموضوعات الحاسمة ولذلك من الطبيعي ان يصبح التقدم اكثر صعوبة)، وفي هذه الاثناء كانت القرى الحدودية تتعرض للقصف المستمر من قبل ٢٠ قذيفة اطلقتها الطائرات الأفغانية بتعاون القوات السوفيتية وتهدف الى قطع طرق التموين عن المقاومة، هذه الأجواء خلقت نوعا من عدم الثقة في الأطراف المتحاربة وتعكر صفو سماء المباحثات بين الجانبين^(٥٥).

أكد الأمين العام للأمم المتحدة، خافيير بيريز دي كويلار، ان المفاوضات الباكستانية -الأفغانية غير المباشرة، ولت الى طريق مسدود نتيجة الخلاف على أسلوب اجرائها، وكانت الجولة الأخيرة من المباحثات قد جرت في الفترة من ٢٧ الى ٣٠ اب وبضرورة ان تجري المفاوضات حول العلاقات الثنائية بصورة مباشرة، بينما أكد وزير الخارجية الباكستاني انه لم يظهر حتى الان ما يبرر تغيير شكل المفاوضات مما أدى الى تعذر حل نقطة الخلاف، في حين اعرب دي كويلار عن اسفة لان مثل هذه القضية قد توقف العملية الدبلوماسية في وقت أكد فيه الجانبان من جديد اقتناعهما بان التوصل الى تسوية سياسية امر ممكن وليس مستحيل^(٥٦) مما زاد من تأزم المباحثات استمرار الطائرات الأفغانية المدعومة من القوات السوفيتية بقصف القرى الحدودية ومازالت باكستان تحتج دون جدوى^(٥٧) وكان ضياء الحق قد أوضح (انه كلما مر الوقت دون حل المسألة الأفغانية، كلما كان ذلك في صالح الاتحاد السوفيتي)، وانخفضت فرص اللاجئين الأفغان في العودة الى بلادهم، مشيرا انه لا توجد أي صراعات بين الباكستانيين واللاجئين الأفغان، رغم ان الأخيرين يمثلون عبئا ضخما على الاقتصاد الباكستاني^(٥٨)، ورفضت باكستان طلبا افغانيا جديد بأجراء مفاوضات مباشرة مرة أخرى بشأن انسحاب القوات السوفيتية، ولكنها تعهدت بإيجاد وتحقيق تسوية سياسية للمشكلة الأفغانية التي اوشكت على نهاية عامها السادس وقال وزير خارجيتها في كلمة امام الجمعية العامة للأمم المتحدة (ان باكستان تعتبر الطلب الافغاني غير مبرر وغير جدير بالدفاع عنه)^(٥٩) وتوقع الرئيس الباكستاني ضياء الحق ان بلاده ستعرض الى مزيد من الهجمات والغارات الجوية على مناطق الحدود والتي يتركز بها قوات المجاهدين الأفغان، وأكد "ان بلاده مستعدة تماما لمواجهة مثل هذه الهجمات... الا انها لا تعتزم الرد عليها منعاً لتصاعد الموقف" واعرب عن مخاوفه من اندلاع موجة جديدة من الانتهاكات الأفغانية لحدود بلاده^(٦٠) من جانب اخر نفت وزارة الخارجية الباكستانية ان تكون قد تلقت اية إشارة من الجانب الافغاني في محادثات جنيف تتعلق بجدول زمني لانسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان بعد ان كانت صحيفة نيويورك تايمز الامريكية، قد ذكرت في تقرير اخباري ان السلطات الأفغانية عدت جدولاً زمنياً لانسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان، واوكلت مهمة الوساطة بين الجانبين للأمين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار، في حين أكد الجانب الباكستاني انه لم يتسلم أي

شيء من ذلك، موضحا انه من المقرر استئناف محادثات جنيف مرة أخرى في نهاية شهر شباط او بداية شهر اذار معربا عن امل بلاده في ان يحرز الجولة القادمة من المحادثات تقدما فيما يتعلق بمسألة انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان، والوصول الى صياغة جدول زمني مقبول لانسحاب القوات الأجنبية من شأنه ان يسهم في تسهيل التوصل الى تسوية للارزمة الأفغانية وسيكون موضع ترحيب لما سبترتب عليه من نتائج مشجعة، من جهة أخرى قالت مصادر للثوار الأفغان ان ثوارا هاجموا مدينة قندهار الواقعة جنوب غرب أفغانستان بالصواريخ مما اسفر عن مقتل اكثر من سبعون جنديا، كما توقف الارسل لمحطة التلفزيون في قندهار، ونالت النيران الأهداف للسفارة السوفيتية ومجمع سكني بناه السوفييت في كابل وكانت مناسبة هذه الهجمات هي الذكرى السنوية السادسة للتدخل العسكري السوفيتي في أفغانستان^(٦١) من جانب اخر اكد الرئيس الباكستاني ضياء الحق في تصريح رسمي له عبر وكالات الانباء في اسلام اباد انه متفائل من مباحثات السلام التي تجري في جنيف وان مفتاح التسوية للارزمة الأفغانية في يد موسكو، ومع احتمال الات تكون الجولة الأخيرة الا انها قد تكون الحاسمة، واكد "ان باكستان ستواصل اهتمامها باللاجئين الأفغان حتى يعودوا الى بلادهم في شرف وكرامة مهما طال مدت بقائهم في بلاده، وانه يرفض اجراء مباحثات مباشرة مع حكومة كابل الموالية للسوفييت"، وكان الرئيس الافغاني سلطان علي كشمند^(٦٢) (١٩٣٥ -) قد أجرى زيارة استغرقت يومين للاتحاد السوفيتي يهدف منها الأعداد للجولة الجديدة للمحادثات غير المباشرة مع باكستان، والتي من المقرر ان تعقد في جنيف في ٥ أيار ١٩٨٦ وذكر الأخير ان أفغانستان ستبرم اتفاقية للتعاون الاقتصادي مع موسكو طويلة الأمد للسنوات الخمسة القادمة^(٦٣) في هذه الاثناء كان التوتر على الحدود مستمر وبصورة اعنف وكانت باكستان قد اسقطت طائرة من الطائرات الأفغانية الأربعة نوع (ميج-٢١) في منطقة كورم الجبلية في باكستان بالقرب من الحدود الشمالية، بعد ان اعتراضتها طائرات باكستانية مقاتلة نوع (ف-١٦) من خلال معركة جوية، وذكر السفير الباكستاني جمشيد ماركر في افغانستان، (انه من غير المرجح ان يؤثر اسقاط الطائرة الأفغانية على استئناف المحادثات غير المباشرة المزمع عقدها مجددا بين البلدين في جنيف)^(٦٤) وبالفعل استؤنفت مرة أخرى المحادثات بقصر الأمم في جنيف وبجولتها السابعة للمفاوضات الأفغانية – الباكستانية بواسطة ديبغو كوردفونيز بصفة الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة، وترأس الوفد الافغاني في المفاوضات وزير الخارجية الافغاني شاه محمد دوست اما الجانب الباكستاني كان نظيرة وزير الخارجية صاحب زادة يعقوب خان وكان الجولة تهدف الى إيجاد حل سلمي للمشكلة الأفغانية^(٦٥) وقد اكد المسؤولين الباكستانيون في حصيلة لجولات المباحثات السابقة ولاسيما الجولة الأخيرة عن الاختلافات الواسعة التي نتجت حول إيجاد جدول زمني كامل لانسحاب القوات السوفيتية من الأراضي الأفغانية، وكان الزعيم السوفيتي غورباتشيف، اعلن "ان موسكو ستسحب ست فرق من أفغانستان" الامر الذي رحبت به الخارجية الباكستانية معلنه انها تأمل ان تكون هذه الخطوة الصغيرة حيل انسحاب كامل للقوات السوفيتية المتواجدة على الأراضي الأفغانية، جاءت هذه الخطوة بعد ان تعطلت الجلسة السابعة من مباحثات جنيف، بعد ان قدم الافغان جدول زمني تتراوح مدته أربعة أعوام في حين كان الباكستانيون قد طالبوا بأربعة شهور، كرد للعرض الافغاني الامر الذي ترك شكوك لدى الجانب الباكستاني "اذا ما كان الاتحاد السوفيتي يتفاوض بجدية واهتمام"، ووصفت الخارجية الباكستانية هذا الاقتراح انه قد "تسبب في اشمزاز وخيبة امل كبيرة" ^(٦٦).

ثالثاً: تحسن العلاقات الباكستانية – الأفغانية وبوادر لانفراج الازمة.

في أوائل عام ١٩٨٧ أعلنت مصادر باكستانية بما وصفته (بيوم المعجزة)، وهي سابقة خطيرة تخرج فيها السلطات الباكستانية عن المألوف عادتھا لرفع الآمال العامة للشعب الباكستاني بان "صفقة من نوع ما مع كابل لحل المشكلة الأفغانية ستري النور قريباً"، وبالفعل تم الاتفاق على مبدأ "سحب ١١٥ الفا من القوات السوفيتية في المحادثات المباشرة"، وكان الرئيس الباكستاني ضياء الحق هو صاحب المبادرة والهدف منها إرضاء ونيل ثقة الجماهير الباكستانية، وتم بصفة رسمية تشجيع الصحف الباكستانية لكي تزيد من التفاؤل والاثارة لهذه المعجزة وأضاف الأخير، ان وجود حكومة غير منحازة في كابل تتعاطف بصفة عامة مع موسكو سيكون امرا غير مقبولا بالنسبة لإسلام اباد، كما أشار انه تم بحث تفاصيل كيفية اشراف الأمم المتحدة على الانسحاب السوفيتي، ويوضح محللون سياسيون هذا الموقف هو يستهدف التأثير على مناقشة الكونجرس الأمريكي في صفقة معونات أمريكية مقترحة لباكستان بمبلغ ٤,٢ مليار دولار امريكي فان واشنطن ستكون متشجعة اكثر لإعطاء المعونة لضياء الحق اذا شعر الاميركيون ان الرئيس الباكستاني على وشك التوصل الى اتفاق مع موسكو مع بقاء وجود اللاجئين الأفغان الذين يكلفون باكستان سنويا نصف مليار دولار ^(٦٧) مع تبلور فكرة الانسحاب السوفيتي من أفغانستان، اعلن التلفزيون الباكستاني ان احد زعماء المعارضة الأفغانية المعتدلين المدعو (صبغة الله مجددي والزعيم الاصولي عبد رب الرسول سياف) عينا على التوالي رئيسا للدولة ورئيسا للحكومة المعارضة المؤقتة اثر اجتماع عقده مجلس شورى المعارضة، وقد انتهى اقتراح أعضاء الشورى الذين يفوق عددهم الاربعمئة المأزق الذي واجهه طيلة أسبوعين هذا الاجتماع الذي شاركت فيه أحزاب المعارضة السبعة المتمركزة في باكستان وحسب ادعاء المعارضة الأفغانية فان الحكومة المؤقتة ستنتسم السلطة في أفغانستان بعد انسحاب القوات السوفيتية وانهيار حكومة كابل الموالية لها ^(٦٨) على ايه حال جرت الجولة الحادية عشر من المباحثات الغير المباشرة، والتي من المرجح ان تكون الأخيرة بين كابل وإسلام اباد بعد ان رفض وزير الخارجية الباكستاني زين نوراني التوقيع على اتفاقية مكونة من اربع نقاط بحجة انه قد تعرض الى حادث عرضي في يده اليمنى في حديقة منزله، ولا يستطيع التوقيع عليها، والتي كان من المفترض بموجبها الانسحاب السوفيتي من أفغانستان، لكن الحقيقة كانت النقاط التي تم الاتفاق بموجبها ثلاث فقط من اصل أربع نقاط تقريبا وهي تلك المتعلقة بعدم التدخل المتبادل بالشؤون الداخلية والعودة الاختيارية لخمسة ملايين لاجئ أفغاني الى بلادهم من بينهم ثلاثة ملايين في افغانستان والضمانات الدولية لإنجاح ذلك، وكانت قد وافقت موسكو وواشنطن على رعاية تلك المفاوضات والعائق الوحيد كان هو جدول الانسحاب السوفيتي من أفغانستان والمتعلقة بإجلاء مئة وخمسون الف جندي سوفييتي وهي النقطة الأكثر أهمية وبعد رحلة مفاوضات مكوكية من الوسطاء، تم الاتفاق على موعد ١٥ أيار ١٩٨٨ موعدا للانسحاب وان يكون الانسحاب خلال تسعة اشهر

كحد اقصى، وكانت باكستان تطمح ان يتولى مقاليد الحكم بعد هذا الانسحاب حكومة ليست شيوعية مولية للاتحاد السوفيتي بل وكان اهم شروطها هذا في حين ارادت القوتين العظميين التوصل الى نتيجة ايجابية لان كلاهما أرادوا ان تتوصل باكستان وأفغانستان الى حل نهائي^(٦٤) لكن الذي يبدو للعيان ان باكستان كان لديها مشاكل حادة في تطبيق اتفاقية جنيف، الذي لم يمه الحرب الدائرة بين الطرفين لكنه اجبر باكستان على وقف مساعدتها لقوات المجاهدين الأفغان، فمن ناحية نجد ان الرئيس الباكستاني ضياء الحق الذي ساعد في توصيل الأموال والأسلحة الى المقاومة ليست لديه نية في التوقف عن ذلك الان ويعتقد الدبلوماسيون وكبار المسؤولين الباكستانيين ان لديهم خطة لدعم المجاهدين حتى يدخلون كابل بعد انسحاب ٥٠ % من القوات السوفيتية في اب ١٩٨٨ وعلى ذلك فستضطر باكستان لدفع الثمن حتى يحسم الأفغان خلافهم على من يحكم البلاد، والشخص الذي ترشحه الولايات المتحدة وباكستان لتولي السلطة مستقبلا في أفغانستان هو قلب الدين حكمتيار^(٦٥) (١٩٤٧ -) وهو احد زعماء المقاومة المتطرفين كما انه من الموالين لباكستان^(٦٦)، وهددت موسكو اسلام اباد من خلال الناطق الرسمي لها بقولها " سيعمل الجيش الأحمر السوفيتي على تأخير انسحابه من أفغانستان اذا استمرت باكستان في موقفها من دعم المقاومة " وجاء هذا التصريح بالتزامن مع اعلان الانسحاب من وادي بانشير الاستراتيجي، احد اهم معازل المقاومة الأفغانية وبذلك تنتهم موسكو باكستان بانها تقوم بدعم فصائل المقاومة بالسلح والعتاد وتغطية تقدمها مستغلة الفراغ الذي يخلقه انسحاب قوات الجيش الأحمر السوفيتي^(٦٧) وكان من المفروض ان تكمل القوات السوفيتية أواسط شهر اب ١٩٨٨ انسحاب العدد الإجمالي لها من أفغانستان أي (١٥٠) الف شخص وفي المقابل تستمر باكستان من خلال مناورات مكشوفة بما اسمته موسكو (**وضع العصي في عجلة الحل السلمي لهذه الازمة**)، وبمناسبة زيارة وزير الخارجية السوفيتي أدوار شيفرنادزه، لكابل صدر بيان مشترك شديد اللهجة ينذر اسلام اباد من **مغبة التمادي و التصيد في مياه الازمة** والا ستضطر موسكو الى اتخاذ ما وصفته (**إجراءات حازمة**) ضدها في حالة استمرارها بخرق اتفاقات جنيف، ويبدو ان زيارة الوزير السوفيتي تدخل ضمن مسار تطمين الرئيس الافغاني محمد نجيب الله خان^(٦٨) (١٩٤٧- ١٩٩٦) بان موسكو لن تتخلى عن نظام كابل على الرغم من الضغوطات التي تمارسها فصائل المقاومة الافغانية في هذا الخصوص، ويذكر ان باكستان قد حاولت استثمار لجوء صديق الله شقيق الرئيس الافغاني الى باكستان لتكثيف الهجوم على كابل^(٦٩)، ومما زاد من توتر العلاقات ما يتعرض له اللاجئين الأفغان من اساءات على ايدي قوات الشرطة الباكستانية ومنها إيقاف اللاجئين الأفغان من جانب الشرطة الباكستانية ويرغمون على دفع ما بين عشرين الى أربعين روبية وذلك ليتجنبوا عملية القاء القبض عليهم^(٧٠) وقال ممثل الأمم المتحدة إن باكستان ستكون مرتاحة من نتائج مفاوضات جنيف التي استمرت لمدة سبع سنوات. وان الاتفاقات التي تم التوصل إليها تحمي مصالح باكستان، لكنها فرضت أيضًا التزامات معينة على كل من باكستان وأفغانستان. سيتعين على كل جانب التقيد بالالتزامات التي تعهد بها، وبعد التشاور تم تهيئة الظروف لعودة جميع اللاجئين من باكستان. وهذا من شأنه أن يلغي الحاجة والتبرير لأي مجموعات تعمل من القواعد في باكستان. من الواضح أن باكستان، في ظل هذه الظروف، لا تستطيع توظيف أشخاص للتدخل في أفغانستان. لو فقدت المقاومة سبب وجودها لما كان هناك مبرر للتدخل في شؤون أفغانستان^(٧١)

استغل الرئيس الافغاني محمد نجيب الله النزعة الاستقلالية لدى بعض القبائل الواقعة في باكستان فوزع عليهم الأسلحة والذخائر والأموال محققا بذلك هدفا مزدوجا اثاره الاضطرابات والحركات الانفصالية داخل باكستان حتى تكف عن مساعدتها للمعارضة الافغانية وتعلق أبوابها في وجه اللاجئين إليها من أفغانستان وايقاع اكبر الاضرار بهم بتحريض من هذه القبائل على منعهم من التسلل للقيام بعمليات حربية ضد أفغانستان^(٧٢)

لكن إرادة الدول الكبرى كانت هي التي تسيطر على زمام الأمور، فبدأت بوادر ما اطلق عليه " **الخيارات البيضاء** " في اتفاقية المؤتمر الرباعي بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية وأفغانستان وباكستان الذي انعقد في جنيف برعاية الأمم المتحدة في أوائل نيسان ١٩٨٨ والذي تمخض منه **الاتفاق الرباعي**، الذي نصت بنوده على عدم التدخل في الشؤون الداخلية والتعهد بعدم مساند الإرهاب. والمعارضة السياسية. وابداء المرونة إزاء القضايا العسبية واحلال صفة التسامح بين البلدين^(٧٣)

حاول الاتحاد السوفيتي بزعماء غورباتشوف تعزيز سيطرة الحزب الديمقراطي الشعبي الافغاني على السلطة في البلاد، ثم كأجراء لحفظ ماء الوجه اثناء سحب القوات السوفيتية عملت الأجهزة العسكرية والاستخباراتية للاتحاد السوفيتي مع حكومة نجيب الله لتحسين العلاقات بين الحكومة في كابل وقادة الفصائل المتمردة، اما اتفاقيات جنيف التي وقعها ممثلو الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وجمهورية باكستان وجمهورية أفغانستان في ١٤ نيسان ١٩٨٨، التي قدمت اطار زمني لمغادرة القوات السوفيتية أدخلت حيز التنفيذ، وفعلا بدأت القطعات السوفيتية انسحابها النهائي والكامل للقوات المقاتلة السوفيتية من أفغانستان في ١٥ أيار عام ١٩٨٨ انتهى في ١٥ شباط عام ١٩٨٩ لتغادر بالفعل جميع القوات السوفيتية^(٧٤).

الاستنتاجات :

١. استمرار التوترات والاعتداءات الحدودية العسكرية طوال فترة البحث، وحتى في اثناء عقد مباحثات السلام في جنيف.
٢. دور باكستان في إيواء الهاربين من الجانب الافغاني بسبب الاحتلال السوفيتي لأفغانستان، والذي وصل عددهم قرابة ٥ مليون لاجئ، والذين هم في الحقيقة كانوا عبأ على الميزانية الاقتصادية لدولة باكستان على الرغم من الدعم المستمر لها من قبل الولايات المتحدة الامريكية.
٣. الدور الواضح للطبيين العالمين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي في رسم صيغة العلاقات الخارجية بين دولتي باكستان وأفغانستان، وتحريك الاحداث حسب مصالحهما في المنطقة، فجاء انسحاب الاتحاد السوفيتي من أفغانستان استجابة لإرادة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ورغبتهما في انهاء الامر.

الهوامش :

(١) ولد في كابل في ١٨ تموز ١٩٠٩، عسكري ورجل دولة أفغاني، تولى مناصب عدة منها حاكم إقليم قندهار عام ١٩٣٢، أصبح قائدا عاما للقوات المسلحة المركزية عندما بلغ الثلاثين من عمره عام ١٩٣٩ ورئيسا لكل المدارس العسكرية في أفغانستان، ثم تولى منصب وزير للدفاع عام ١٩٥٠ ورئيس وزراء ووزيرا للدفاع والداخلية عام ١٩٥٣، وفي عام ١٩٦٣ سقطت حكومة داود خان تحت ضغط تردي الأحوال الاقتصادية في البلاد، استولى على السلطة اثر انقلاب عسكري قام به عام ١٩٧٣ واسقط الملكية معلنا الحكم الجمهوري ثم سقط وقتل في انقلاب عام ١٩٧٨ للتفصيل يمكن الرجوع الى : مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية والسياسية، الجزء الثاني، الشركة العامة للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٣، ص ص ٢٩٩-٣٠٠.

(٢) يرجع تاريخ المسألة البشتونية الى مرحلة السيطرة الاستعمارية على ما سمي بالهند البريطانية، حيث ان البشتون شأنهم شأن البلوش تعرضوا الى التقسيم الاعتباطي من قبل السلطات الاستعمارية التي جعلت البشتون يعيشون في دولتي (باكستان وأفغانستان (والبلوش في ثلاث دول (إيران وأفغانستان وباكستان) مما دفع بهما (البلوش والبشتون) الى النضال من اجل تحقيق وحدتهم القومية التي فرقها الاستعمار للتفصيل ينظر : اكرم عبد الله الجميلي، التكوين القومي في أفغانستان مع دراسة للمشكلتين البشتونية والبلوشية، نظرة استعراضية في، مجموعة مؤلفين، الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في العالم الثالث، مركز دراسات العالم الثالث، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص ص ٢٦٠-٢٧٠.

(٣) هو من عائلة بشتونية ريفية، ولد في منطقة لغمان احدى ضواحي كابل في عام ١٩٢٧، اكمل دراسته الأولية فيها، وفي عام ١٩٥٧ حصل على بعثة للدراسة في جامعة كامبردج اذ حصل منها على شهادة الماجستير في التعليم الثانوي وعند عودته الى بلاده عمل مديرا لمدرسة دار المعلمين في كابل ومدرسة ابن سينا، سافر الى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٦٣ لدراسة الدكتوراه في جامعة كولومبيا لكنه لم يحصل عليها، وعمل عام ١٩٦٥ أستاذا في جامعة كابل، انتخب عام ١٩٦٩ عضوا في الجمعية الوطنية الأفغانية، وفي عام ١٩٧٧ تم انتخابه عضوا في اللجنة المركزية لحزب الشعب الديمقراطي الافغاني وبعد وصول الحزب الى الحكم في نيسان ١٩٧٨ تم تعيينه نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للخارجية ثم وزيرا للدفاع في أيلول ١٩٧٨ اعدم في ٢٨ كانون الأول ١٩٧٩ للتفصيل يمكن الرجوع الى : John E. Jessup , An Encyclopedia Dictionary of Conflict Resolution, 1945-1996, Green Wood Publishing , Washington , 1998, pp.20-22;

ليونيد بجانوف، الكراسى الافغانية، ترجمة : فهمي عبد السلام، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ١٩؛ "الجمهورية" (جريدة)، بغداد، العدد ٣٧٨٧، ٢٩ كانون الأول ١٩٧٩.

(4) F.R.U.S., 1977-1980, Vol.VI, No.246 , Tel.From The Embassy In The Soviet Union to the D.S., Mosco, December 27, 1979 ;

"الجمهورية"، العدد ٣٧٨٦، ٢٨ كانون الأول ١٩٧٩؛ وكالة الانباء العراقية، ملف وثائقي عن أفغانستان، التدخل السوفيتي وردود الفعل، قسم البحوث والتقارير، كانون الثاني ١٩٨٠، ص ١٤؛ محمد زيان عمر، احتلال أفغانستان احتمالات الحل السلمي (دراسة تحليلية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٣٦.

(٥) ولد في كابل عام ١٩٢٩، انحدر من اسرة ارستقراطية طاجيكية بشتونية من اصل كشميري، تربطها علاقة قرابة بالأسرة الملكية الأفغانية السابقة، وهو سياسي، ومحام، ودبلوماسي أفغاني، عينه الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٧٩ رئيسا لأفغانستان بعد الغزو السوفيتي لأفغانستان وبقي في المنصب هذا لمدة سبع سنوات متتالية، توفي عام ١٩٩٦ نتيجة اصابته بمرض عضال، للمزيد من التفاصيل ينظر : مسعود الخوند، المصدر السابق، ص ص ٣٠٣-٣٠٤.

(٦) علي رضا ابادي، أفغانستان في التاريخ المعاصر، ترجمة : احمد محمد النادي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٢٥٤.

(٧) بعد سقوط نظام حفيظ الله امين في أفغانستان، لجأ قادة الحركة البشتونية من باكستان الى أفغانستان، وقد اتخذ القائد البشتوني عبد الغفار خان ونجله والي خان، من مدينة اباد الأفغانية مقرا لهما، بعد تخلي والي خان عن تحالف مع ضياء الحق، وتم رفع علم بشتونستان الأحمر والأسود في كابل ومدن أخرى أفغانية للمزيد من التفاصيل ينظر : احسن شودي، العلاقات الباكستانية الأفغانية نظرة استعراضية في : مجموعة مؤلفين، مستقبل أفغانستان، ترجمة : كمال الهلباوي، معهد الدراسات السياسية، اسلام اباد، ١٩٨٨، ص ٥٤.

(8) F.R.U.S., 1977-1980, Vol.XIX, South Asia, No.400 , Memo.From the President,s , Assistant For National Security Affairs (Brzezinski) to Secretary of State Vance 1, Washington January 2, 1980;

علي حسون، تاريخ أفغانستان، دار الرؤية للطباعة، دمشق-بيروت، ٢٠٠٤، ص ص ١٨٦-١٨٧.

(٩) زعيم سياسي وروحي، ولد في بيشاور وهي احدى المدن في مقاطعة الحدود الشمالية الغربية للهند عام ١٨٩٠، أسس جمعية خدام الله المعروفة بالقمصان الحمر عام ١٩٢٠ وهي حركة اللاعنف التي استوحت حركة غاندي في حزب المؤتمر، توفي في باكستان عام ١٩٨٨ ينظر :

Sayed Wiqar Ali Shah, Abdul Ghaffar Khan, University of Islamabad, Islamabad ,N.D., PP.1-38; Sayed Wiqar Ali Shah , Abdul Ghaffar Khan, The Kudai Kidmatars , Congress and The Partition of India, 'Pakistan Vision', Islamabad, Vol.8, No.2, N.D., PP.87-95.

(10) F.R.U.S., 1977-1980, Vol.XII, Afghanistan, Editorial Not, No.32; William Maley, The Afghanistan , Wars, London, 1988, p.68.

(11)F.R.U.S.1977-1980,Vol.Xii,Afghanistan,Response To Request For intelligence From The Acting Assistant For Joint Chiefs of Staff Support(name not declassified) to the Deputy Under Secretary of Defense for policy (murphy) Washington ,March 26,1980;

صلاح عبود العامري، تاريخ أفغانستان وتطورها السياسي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢، ص ١٤٥؛ حسون، المصدر السابق، ص ١٩٠.

(١٢) ولد في بلدة جالا ندهار في البنجاب، في ١٢ اب ١٩٢٤، اكمل دراسته الثانوية في مدينة دهلي، دخل كلية سانت ستيفن متخرجاً منها بتقدير " امتياز"، خدم في الجيش البريطاني عام ١٩٤٣، خلال سنوات الحرب العالمية الثانية في مناطق جنوب شرق آسيا، أصبح ضابطاً عام ١٩٤٥ في الجيش الملكي البريطاني، انضم الى الجيش الباكستاني وشارك في الحرب الهندية -الباكستانية عام ١٩٦٥ ووصل الى السلطة في ٥ تموز ١٩٧٧ بعد انقلاب على حكومة ذو الفقار علي بوتو، وتسلم منصب الحاكم العسكري لباكستان حتى عام ١٩٧٨ اذ أعلن توليه منصب رئاسة باكستان للمدة (١٩٧٨ -١٩٨٨)، قتل في ١٧ اب ١٩٨٨ بحادثة طائرة تنظر : "الثورة"، العدد ٢٧٤١، ٦ تموز ١٩٧٧؛ عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، الجزء الثالث، ط٥، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٩، ص ص ٧٣٩-٧٤٠.

(13)F.R.U.S.,1977-1980,Vol.xii,Afghanistan intelligence Memorandum prepared in the central intelligence Agency1,245,Gc80-10035,Washington ,April28,1980;

محمد عبد الرحيم، أفغانستان في الميزان، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٢، ص ١١٧؛ علي حسون، المصدر السابق، ص ١٩١.

(١٤) هاني الياس خضر، النظام الجمهوري في الباكستان، "المؤرخون العرب" (مجلة)، بغداد، العدد ١٦، ١٩٨٩، ص ٤٢.

(15)F.R.U.S.,1981-1988,Vol.XII,Afghanistan Intelligence in Formation Cable prepared in The central Intelligence Agency Cable number not declassified ,Washington ,march 16,1981;

إبراهيم بشمي، بلوشستان قوس الخليج المشدود، " الانباء " (جريدة)، الكويت، سلسلة مقالات الحلقة (١١)، العدد ٣٠٢٨، في ٢٢ أيلول ١٩٨٤.

(١٦) "الوطن" (جريدة)، الكويت، العدد ٤٧٢٤، ١٥ نيسان ١٩٨٨.

(١٧) المصدر نفسه، العدد ١٩٥١، ٥ نيسان ١٩٨٠.

(١٨) رافع احمد الفلاح، الطرق القصيرة بين موسكو وبكين، "الف باء" (مجلة)، بغداد، العدد ١٠٣٢، تشرين الأول ١٩٨٨، ص ص ٦-٧.

(١٩) ولد في عام ١٩٢٤، بمدينة بلنيز بولاية جوجيا، وكان من عائلة مزارعة للفول السوداني، خدم في البحرية الامريكية كفيزيائي عام ١٩٥٣، بعدها ادار اعمال العائلة في زراعة الفستق، انتخب عضواً في مجلس شيوخ جورجيا عام ١٩٦٢، وفي عام ١٩٧٠ انتخب حاكماً للولاية، فاز بالانتخابات الرئاسية عام ١٩٧٧ عن الحزب الديمقراطي ليصبح اول رئيس من الولايات الجنوبية منذ الحرب الاهلية الامريكية للمزيد ينظر : اودو زاورتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩ حتى يومنا، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦، ص ص ٢٧٦-٢٨١.

(٢٠) نشأت جمال الدين الغندور، العمليات العسكرية للمقاومة الأفغانية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ص ١٧-١٨؛ صلاح عبود العامري، المصدر السابق، ص ١٥٦.

(٢١) " الثورة" (جريدة)، بغداد، العدد ٥٠٨٦، ٢٠ نيسان ١٩٨٤.

(٢٢) "الوطن"، العدد ٣٢٩٨، ٢٨ نيسان ١٩٨٤.

(٢٣) " القبس " (جريدة)، الكويت، العدد ٤٣١٣، ١٧ أيار ١٩٨٤.

(٢٤) المصدر نفسه، العدد ٤٤٠٣، ١٦ اب ١٩٨٤.

(٢٥) "الجمهورية"، العدد ٥٤٦٢، ١٨ اب ١٩٨٤.

(٢٦) " الاهرام " (جريدة)، القاهرة، العدد ١٥٦٧٨، ١٨ اب ١٩٨٤.

(٢٧) " الثورة"، العدد ٥٢٠٨، ٢٠ اب ١٩٨٤؛ " القبس"، العدد ٤٤٠٧، ٢٠ اب ١٩٨٤.

(٢٨) "القبس"، المصدر نفسه.

(٢٩) " الاهرام"، العدد ٣٥٦٨٥، ٢٥ اب ١٩٨٤.

(٣٠) " السياسة " (جريدة)، الكويت، العدد ٥٧٦٨، ٢٩ اب ١٩٨٤.

(31)F.R.U.S.,1981-1988,Vol.iii,Soviet Union ,January 1981- January 1988 ,Tel.From The Department of state to Secretary of State to Secretary of State Haig,s Delegation 1 , Washington,August 30 ,1984,0148z;

"الثورة"، العدد ٥٢٣٤، ١٥ أيلول ١٩٨٤.

(٣٢) "الجمهورية"، العدد ٥٤٩٢، ١٦ أيلول ١٩٨٤.

(٣٣) " الجمهورية"، العدد ٥٥٢٥، ١٩ تشرين الأول ١٩٨٤؛ " الثورة" العدد ٥٢٦٨، ١٩ تشرين الأول ١٩٨٤.

(٣٤) " الثورة"، العدد ٥٣٥٠، ٩ كانون الاول ١٩٨٤.

(٣٥) المصدر نفسه، العدد ٥٣٢٣، ١٣ كانون الاول ١٩٨٤.

(٣٦) " الجمهورية"، العدد ٥٥٩٢، ٢٥ كانون الاول ١٩٨٤.

- (٣٧) "اخبار اليوم" (جريدة)، القاهرة، العدد ٣٠٠٢، ١٩ كانون الثاني ١٩٨٥.
- (٣٨) " الجمهورية "، العدد ٥٦٠١، ٣ كانون الثاني ١٩٨٥.
- (٣٩) "الجمهورية"، العدد ٥٦٣٧، ٨ شباط ١٩٨٥.
- (٤٠) "الوطن"، العدد ٣٥٨١، ٩ شباط ١٩٨٥.
- (٤١) للتفصيل اكثر عن هذه المؤامرة، "الاهرام"، العدد ٣٥٨٨١، ٩ اذار ١٩٨٥.
- (٤٢) من الجدير بالذكر ان القصف السوفيتي للثوار الأفغان داخل الحدود الباكستانية تكرر بشكل واضح فقد حدثت ٦١ عملية قصف لمناطق باكستانية من قبل طائرات نوع ميغ السوفيتية عام ١٩٨٥، بالمقارنة مع ٨١ عملية حدثت عام ١٩٨٤، وحدث اكثر من ٦٠ عملية قصف مدفعي خلال شهر اذار ١٩٨٥ وحدة، " الانباء " (جريدة)، الكويت ، العدد ٣٣٥٢، ٢٤ نيسان ١٩٨٥.
- (٤٣) ولد في روسيا عام ١٩٣١، درس الحقوق في جامعة موسكو، ينتمي الى الحزب الشيوعي السوفيتي، تسنم منصب رئيس الدول في الاتحاد السوفيتي السابق بين عامي ١٩٩٠-١٩٩١، ورئيس الحزب الشيوعي السوفيتي بين عامي ١٩٨٥ و١٩٩١، حاصل على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٩٠، توفي عام ٢٠٢٢، للمزيد من التفاصيل ينظر : ميخائيل غورباتشوف، غورباتشوف وحكاية الانقلاب ثلاثة أيام هزت العالم، ترجمة فؤاد حطيط، دار عام الفين، باريس، دبت، ص ص ٩-٥.
- (٤٤) للمزيد من التفاصيل عن الاعتداءات السوفيتية للحدود الباكستانية واعداد القتلى والجرحى وأسماء القرى المتضررة ينظر: " الراية " (جريدة)، قطر، العدد ١٦٦١، ١٠ ايار ١٩٨٥.
- (٤٥) " القيس "، العدد ٤٦٦٩، ١٢ أيار ١٩٨٥؛ "الاخبار"، العدد ١٠٣٠٨، ٢ حزيران ١٩٨٥.
- (٤٦) " الثورة "، العدد ٥٧٧، ٢٢ حزيران ١٩٨٥.
- (٤٧) " الأسبوع العربي "، (جريدة)، لبنان، العدد ١٣٤١، ٢٤ حزيران ١٩٨٥.
- (٤٨) " الاهرام "، العدد ٣٦٠١٥، ١٨ تموز ١٩٨٥.
- (٤٩) " الثورة "، العدد ٥٥٤٢، ٢٠ تموز ١٩٨٥.
- (٥٠) " الثورة "، العدد ٥٥٤٥، ٢٣ تموز ١٩٨٥.
- (٥١) "الدستور" (جريدة)، الأردن، العدد ٦٤٥٣، ٥ اب ١٩٨٥.
- (٥٢) "الراية"، العدد ١٧٤٨، ١٣ اب ١٩٨٥؛ "الوطن"، العدد ٣٧٧٢، ٢٠ اب ١٩٨٥.
- (٥٣) " الرأي " (جريدة)، الأردن، العدد ١٦٦٠، ٢١ اب ١٩٨٥؛ " السياسة "، العدد ٦١٢٧، ٢٨ اب ١٩٨٥.
- (٥٤) "الثورة"، العدد ٥٦١٩، ٩ تشرين الأول ١٩٨٥.
- (٥٥) " العراق " (جريدة)، بغداد، العدد ٢٩٥٣، ١٧ تشرين الأول ١٩٨٥.
- (٥٦) " الاهرام "، العدد ٣٦١٠٩، ١٩ تشرين الأول ١٩٨٥.
- (٥٧) "الوطن"، العدد ٣٨٥٥، ١٣ تشرين الثاني ١٩٨٥.
- (٥٨) " الاخبار " (جريدة)، القاهرة، العدد ١٠٤٧٢، ١٠ كانون الأول ١٩٨٥.
- (٥٩) " الراية "، العدد ١٨٦٨، ٤ كانون الثاني ١٩٨٦.
- (٦٠) " الاخبار "، العدد ١٠٥٨٩، ٢٥ نيسان ١٩٨٦.
- (٦١) للتفصيل ينظر : " الثورة "، العدد ٥٨٣٧، ١٥ أيار ١٩٨٦؛ " الانوار " (جريدة)، لبنان، العدد ٩٠٩٢، ١٨ أيار ١٩٨٦.
- (٦٢) ولد في كابل عام ١٩٣٥، ينتمي الى اقلية الهزاره، درس الاقتصاد وامتهن السياسة اذ شغل مرتين منصب رئيس الوزراء خلال الثمانيات ١٩٨٨-١٩٨١ ومن ١٩٨٩ - ١٩٩٠ في جمهورية افغانستان، تم انتخابه نائبا اول للرئيس في أيار عام ١٩٩١ وظل في منصبه لمدة خمسة شهور وفي تموز ١٩٩١ استقال من الهيئة التنفيذية للجنة المركزية للحزب الحاكم وفي شباط عام ١٩٩٢ تعرض لمحاولة اغتيال في كابل وأصيب بجروح خطيرة، ويعيش الان وعائلته في الخارج كلاجئين سياسيين منذ عام ١٩٩٢، ينظر : سلطان علي كشمند، حول السلام في أفغانستان، ترجمة : عادل حبه، مطبعة خاما، د.م، ٢٠٢١، ص ص ١-٤.
- (٦٣) " القادسية " (جريدة)، بغداد، العدد ١٩٠٢، ١ اب ١٩٨٦.
- (٦٤) " الرأي العام " (جريدة)، الكويت ، العدد ٨١٦١، ٦ اب ١٩٨٦.
- (٦٥) " الوطن "، العدد ٤٢٦٧، ٦ كانون الثاني ١٩٨٧؛ " الانباء "، العدد ٤٠١٨، ٢ اذار ١٩٨٧.
- (٦٦) " الوطن "، العدد ٥٠٣٦، ٢٥ شباط ١٩٨٨.
- (٦٧) " الرأي العام "، العدد ٨٧٣٣، ٢٦ اذار ١٩٨٨.
- (٦٨) " الاهرام "، العدد ٣٧٠٥٢، ١٩ أيار ١٩٨٨؛ " كل العرب " (جريدة)، فرنسا، العدد ٣٠٢، ٦ حزيران ١٩٨٨.
- (٦٩) " كل العرب "، المصدر نفسة، العدد ٣١٢، ١٥ اب ١٩٨٨؛ " الرأي العام "، العدد ٨٩٠٥، ١٧ أيلول ١٩٨٨.
- (٧٠) ولد في قرية امام صاحب الواقعة في ولاية قندوز شمالي افغانستان على الحدود الطاجيكية، عام ١٩٤٧، وهو زعيم الحزب الإسلامي الافغاني احد فصائل الاخوان المسلمين في أفغانستان، واحد قادة المجاهدين في فترة الغزو السوفيتي لأفغانستان وكان من معارضي النظام السابق بقيادة حامد كرزاي، تسنم منصب رئاسة الوزراء في التسعينات من القرن المنصرم وسط احتفال ضخم أقيم في كابل ولكنه جر البلاد الى حرب أهلية فهو شخصية مثيرة للجدل، للتفصيل ينظر : مسعود الخوند، المصدر السابق، ص ص ٢٩٨-٣٠٠.

(71)F.R.U.S.,1981-1988,Vol.VI,Soviet Union ,No.137, Otober1986-January 1989,Memo. Of Conversation ,Washington ,October23,1988.

(72)F.R.U.S.,1981-1988,Vol.XiX, South Asia ,No.1,Tel. From the Department of State to The Embassy in India 1, Washington, August 1 ,1988; Lester W.Gran,The Soviet –Afghan War: Asuperpower mired in The Mountains," The journal of Slavic Millitary Military Sthdies", Vol.17, March 2004, Nummber1.

(٧٣) ولد في كابل عام ١٩٤٧، بشتوني الأصل، تلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة الحبيبية العليا بكابل، ثم اكمل دراسته الجامعية في كلية الطب جامعة كابل عام ١٩٧٥، اعلن انضمامه للعمل السياسي عام ١٩٧٧ وانضمامه للجنة المركزية لجناح برشم (الراية) الذي اعتلى السلطة في البلاد عام ١٩٧٨ بينما كان نجيب الله عضوا بالمجلس الثوري الحاكم، بعد ان تسلم منصب رئاسة السفارة الأفغانية بإيران لفترة وجيزة وطالب اللجوء بأوروبا، رجع الى أفغانستان بعد الاجتياح الروسي لبلاده عام ١٩٧٩، عام ١٩٨٦ تنحى بابر كازمال بعد ضغوط سوفيتية من منصبه وحل محله نجيب الله خان للمدة ١٩٨٦-١٩٩٢، توفي شنقا عام ١٩٩٦ على يد مقاتلي طالبان، ينظر : مسعود الخوند، المصدر السابق، ص ص ٢٩٨-٢٩٩.

(74)Jonathan Gandomi, Lessons from the Soviet Occupation in Afghanistan For The united States and Nato.,N.P,N.D,P.54.

(٧٥) اكرم عبد الله الجميلي، المصدر السابق، ص ٢٦٢.

(76)Manzoor Khan Afridi, pak –Chind-Us,Triangle vis-à-vis Soviet union in Afghan War Mediterranean ," johrnal of Social Sciences mcser publishing" , Rom –Italy ,Vol.5 , NO.20 ,2014;,p.43.

(77)Hussain Khawar, Pakistan,s Afghanistan Policy ,N.p,2005,p.30.

(78)F.R.U.S.,1981-1988,Vol.XII,Afghanistan Letter From Secretary of state Vanceto Soviet Foreign Minister Gromyko1 , Washington, April29 ,1988,No.202.; David Gill ,The Cost of War Afghan Experiences of conflict ,1978-2009,London ,2009,p.14.

(79)Elizabeth Threlkeld and Grace Easterly, Afghanistan – Pakistan Ties and Future Stability in Afghanistan ," United States institute of peace press", Washington , No.175,august 2021 ,p.10;Peter A.Pentz,The Mujahidin Middleman : Pakistan,s Role in the Afghan Crisis and The International Rule of Non – Intervention ,"Penn State International La Review" ,Vol.6, No.3,Article.4.,p.397-398.

قائمة المصادر: أولا : الوثائق المنشورة -الأجنبية :

- F.R.U.S.,1977-1980 ,Vol.VI.
- F.R.U.S.,1977-1980,Vol.XIX, South Asia.
- F.R.U.S.,1977-1980,Vol.XII,Afghanistan.
- F.R.U.S.,1981-1988,Vol.iii,Soviet Union.
- F.R.U.S.,1981-1988,Vol.VI,Soviet Union.

- العراقية :

- وكالة الانباء العراقية، ملف وثائقي عن افغانستان، التدخل السوفيتي وردود الفعل، قسم البحوث والتقارير، كانون الثاني ١٩٨٠.

ثانيا : الصحف العراقية والعربية :

- " الاخبار " (جريدة)، القاهرة.
- "اخبار اليوم" (جريدة)، القاهرة.
- " الأسبوع العربي "، (جريدة)، لبنان.
- " الانباء " (جريدة)، الكويت.
- " الانوار " (جريدة)، لبنان.
- " الاهرام " (جريدة)، القاهرة.
- " الجمهورية " (جريدة)، بغداد.
- "الدستور " (جريدة)، الأردن.
- " الرأي " (جريدة)، الأردن.
- " الراية " (جريدة)، قطر.
- " الرأي العام " (جريدة)، الكويت.
- " السياسة " (جريدة)، الكويت.
- " العراق " (جريدة)، بغداد.
- " القادسية " (جريدة)، بغداد.

- " القيس " (جريدة)، الكويت.
- " كل العرب " (جريدة)، فرنسا.
- " الوطن " (جريدة)، الكويت.
- ثالثا: المصادر الأجنبية :

- John E. Jessup , An Encyclopedia Dictionary of Conflict Resolution,1945-1996,Green Wood Publishing , Washington ,1998.
- Jonathan Gandomi,Lessons from the Soviet Occupation in Afghanistan For The united States and Nato.,N.P,N.D,
- Sayed Wiqar Ali Shah, Abdul Ghaffar Khan, University of Islamabad, Islamabad ,N.D.
- Huma Baqai, Pakistan Afghanistan Relations:pitfalls an the Way Forward ,Islamabad ,2021.
- Hussain Khawar, Pakistan,s Afghanistan Policy ,N.p,2005.
- David Gill ,The Cost of War Afghan Experiences of conflict ,1978-2009,London ,2009.

- رابعا :الموسوعات باللغة العربية:

- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، الجزء الثالث، ط٥، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٩،
- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية والسياسية، الجزء الثاني، الشركة العامة للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٣.

- خامسا : المصادر العربية :

- اكرم عبد الله الجميلي، التكوين القومي في أفغانستان مع دراسة للمشكلتين البشتونية والبلوشية، نظرة استعراضية في، مجموعة مؤلفين، الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في العالم الثالث، مركز دراسات العالم الثالث، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٠.
- اودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩ حتى يومنا، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦.
- صلاح عبود العامري، تاريخ أفغانستان وتطورها السياسي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢.
- علي حسون، تاريخ أفغانستان، دار الرؤية للطباعة، دمشق-بيروت، ٢٠٠٤.
- محمد زيان عمر، احتلال أفغانستان احتمالات الحل السلمي (دراسة تحليلية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦.
- محمد عبد الرحيم، أفغانستان في الميزان، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٢.
- نشأت جمال الدين الغندور، العمليات العسكرية للمقاومة الأفغانية، القاهرة، ٢٠٠١.

-سادسا : المصادر المعربة.

- احسن شودري، العلاقات الباكستانية الأفغانية نظرة استعراضية في : مجموعة مؤلفين، مستقبل أفغانستان، ترجمة : كمال الهلباوي، معهد الدراسات السياسية، اسلام اباد، ١٩٨٨.
- سلطان علي كشمند، حول السلام في أفغانستان، ترجمة : عادل حبه، مطبعة خاما، د.م، ٢٠٢١.
- علي رضا ابادي، أفغانستان في التاريخ المعاصر، ترجمة : احمد محمد النادي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٧.
- ليونيد بجدانوف، الكراسة الافغانية، ترجمة : فهمي عبد السلام، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٩.
- ميخائيل غورباتشوف، غورباتشوف وحكاية الانقلاب ثلاثة أيام هزت العالم، ترجمة فؤاد حطيط، دار عام الفين، باريس، دت، ص ص ٩-٥.

- سابعا : المجلات باللغة الأجنبية.

- Sayed Wiqar Ali Shah , Abdul Ghaffar Khan,"The Kudai Kidmatars" ,Congress and The Partition of India,'Pakistan Vision',Islamabad,Vol.8,No.2,N.D.
- Manzoor Khan Afridi,pak –Chind-Us,Triangle vis-à-vis Soviet union in Afghan War Mediterranean," johrnal of Social Sciences mcser publishing" , Rom –Italy ,Vol.5 , NO.20,2014.
- Lester W.Gran,The Soviet –Afghan War: Asuperpower mired in The Mountains," The journal of Slavic Millitary Military Sthdies", Vol.17,March 2004, Nummber1.
- Elizabeth Threlkeld and Grace Easterly, Afghanistan – Pakistan Ties and Future Stability in Afghanistan," United States institute of peace press", Washington , No.175,august 2021.
- Peter A.Pentz,The Mujahidin Middleman : Pakistan,s Role in the Afghan Crisis and The International Rule of Non – Intervention ,"Penn State International La Review", Vol.6. , No.3 , Article.4

-ثامنا : المجلات باللغة العربية.

- هاني الياس خضر، النظام الجمهوري في الباكستان، "المؤرخون العرب " (مجلة)، بغداد، العدد ١٦، ١٩٨٩.
- تاسعا: البحوث والدراسات المنشورة.
- إبراهيم بشمي، بلوشستان قوس الخليج المشدود، " الانباء " (جريدة)، الكويت، سلسلة مقالات الحلقة (١١)، العدد ٣٠٢٨، في ٢٢ ايلول ١٩٨٤.
- رافع احمد الفلاح، الطرق القصيرة بين موسكو وبكين، "الف باء " (مجلة)، بغداد، العدد ١٠٣٢، تشرين الأول ١٩٨٨.